حالته ، اعترف ضمنا بهذه القاعدة ، الا ان هذه النقطة لم يفهمها قط ، على ما يبدو ، ( الرجال الطيبون ) ، اليهود وغير اليهود ، الذين شغلوا انفسهم حول جميع تلك ( الحالات الخاصة ) التي يمكن ان يطلب لها معاملة تفصيلية · وربما كان قبول حتى الضحايا اليهود بمقاييس ( الحل النهائي ) اكثر ما يكون وضوحا في ما يدعى ( تقرير كاستنر ) · فحتى بعد نهاية الحرب كان كاستنر فخورا بنجاحه في انقاذ ( اليهود البارزين ) ، وهم فئة ادخلها النازيون رسميا في ١٩٤٢ وكأنه لم يكن ، في نظره هو ايضا ، ثمة حاجة الى القول ان اليهودي الشهير كان له حق اكبر في البقاء على قيد الحياة من اليهودي العادي » ·

كان الموفدون الصهاينة الذين تفاوضوا حول اتفاقات الهجرة للعام ١٩٣٨ « يتكلمون لغة لا تختلف اختلافا تاما عن لغة ايخمان ··· وبالفعل كانوا في وضع للتعامل مع السلطات النازية على قدم المساواة ، وهو امر لم يكن يتمتع به اليهود المحليون ، اذ انهم كانوا يتمتعون بحماية الدولة المنتدبة · وربما كانوا بين اوائل اليهود الذين تكلموا علنا حول المصالح المشتركة ، وكانوا حتما اول من اعطوا اذنا ( لاختيار الرواد اليهود الصغار ) من بين اليهود في معسكرات الاعتقال · وبالطبع ، لم يكونوا مدركين للتضمينات الشريرة لهذه الصفقة ، التي كانت ما تزال تكمن في المستقبل ، ولكنهم هم ايضا اعتقدوا بطريقة ما ، انه اذا كانت المسألة مسألة اختيار يهود للبقاء ، فان اليهود هم الذين يجب ان يقوموا بالاختيار · وكان هذا الخطأ الجوهري في الحكم هو الذي ادى في النهاية الى وضع وجدت فيه الاكثرية غير المختارة من اليهود نفسها تواجه بصورة حتمية عدوين اثنين : السلطات النازية ، والسلطات اليهودية » (١٠٤) ·

اظهر الصهاينة تصميما غريبا في السعي وراء هدفهم ، الذي هو تأمين دولتهم في فلسطين ، واخضاع جميع الاعتبارات الاخرى لهذا الهدف · « ان تدخل الحركة الصهيونية في مسألة امكانية هجرة اليهود الى اميركا هو مثل كلاسيكي على سخرية الصهيونية الوحشية » · ابان الحرب العالمية الثانية كان لا يزال في امكان مئات الالوف من اليهود الاوروبيين الفرار من النازيين عن طريق الهجرة الى بلدان اخرى · وقد رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا السماح لخمسماية الف لاجيء يهودي بالدخول وتلقي حق اللجوء السياسي ، ومكن ، هذا ، النازيين من قتلهم في حجرات الغاز · وتم في الولايات المتحدة تنظيم حملة واسعة تطالب بفتح الابواب امام الهجرة الحرة لليهود الاوروبيين دعما لما كان يسمى ( خطة روزفلت ) ــ وهي مشروع لتمكين بضع مئات الوف من اليهود من دخول الولايات المتحدة وبريطانيا ·

ومما لا ريب فيه ان ممثلي الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة حاولوا تخريب الخطة لانقاذ اللاجئين اليهود عن طريق جلبهم الى الولايات المتحدة ، او اي مكان غير فلسطين · وفي الواقع ، فان روزفلت نفسه استخدم الضغط الصهيوني ضد الهجرةكذريعة لعدم السماح بالهجرة الحرة · ويلخص موريس ل· ارنست ، وهو محام نيويوركي شهير، واحد انشط الدعاة المكرسين في المحاولة لفتح ابواب الولايات المتحدة امام اليهود ، استجابة الزعماء الصهاينة لمساعيه الانسانية على النحو التالي : « دهشت وأهنت عندما انتقدني الزعماء اليهود النشطون بقسوة وسخروا مني ثم هاجموني كأنني خائن · وفي احدى مآدب العشاء اتهمت علنا بتشجيع هذه الخطة للمزيد من الهجرة الحرة بغية تقويض الصهيونية السياسية · ولم تقدم الجماعات اليهودية المؤيدة لفتح ابوابنا غير ولاء كلامي لبرنامج روزفلت ، وعارضه اصدقائي الصهاينة » (١٠٥) ·